# الزواج السياسي في عصر المماليك البحرية(٦٤٨-٧٨٤)

أ.م.د.فاضل جابر ضاحي /م.م.ثامر نعمان مصطاف
جامعة واسط/كلية التربية /معهد اعداد المعلمين /واسط

## الجزء الثاني

**ثالثاً: زواج الأمراء السياسي**

**١- مشروع زواج الامير اقطاي من ابنة صاحب حماه.**

هو مشروع زواج في عهد شجرة الدر ، ولم تكن طرفاً فيه ،ويعتبر وليد الظروف السياسية في مصر في تلك المدة من تاريخها ،حيث كان فارس الدين اقطاي الجمدار[١]، زعيم المماليك البحرية وقد فاقت سطوته ونفوذه سطوة[٢] ايبك ونفوذه **((فطغى وتجبر وبغى وتكبر ووصل من امره انه كان اذا ركب من داره الى القلعة ومن القلعة الىداره يقتل جماعة بامره وبين يديه ، ولايلتفت الى المعز ايبك ولاغيره))**[٣] ولاعجب وقد صار حاله الى هذه الدرجة ان تحدثه نفسه بملك مصر[٤]، وكان يبدي انتقاصه لعز الدين ايبك علانية بين خشداشيته[٥] وما كان يسميه الا ايبكا[٦] وكان ذلك يبلغ المعز ايبك فلا يستطيع ان يفعل شيئاً حياله لكثرة خشداشيته اقطاي من البرحية والصالحية[٧]، وكان من نتيجة ذلك انه لم يعد لايبك على البحرية امر ولانهي ولايسمع احد منهم له قولاً، واجتمع الكل على باب الامير فارس الدين اقطاي وقد استولى على الامور كلها، وان الكتب التي ترد من الشام وغيره ترد اليه، ولا يقدر احد ان يفتح كتاباً ولايتكلم بشيء ولا يبرم امراً الا بحضور اقطاي[٨] وقد ازداد نفوذه حتى سعى من اجل حكم مصر وذلك بخطبته بنت الملك المظفر تقي الدين صاحب حماه الذي توفي واخت الملك المنصور صاحب حماه وقتئذ ، وقد رمى وراء ذلك ان يكتسب سنداً شرعياً في حكم مصر[٩]، ولا شك ان صاحب حماه كانت له مصلحة خاصة في الموافقة على هذا الزواج كما كان فيه مصلحة عامة للبيت الايوبي كذلك، وربما خفي السر وراء هذا الزواج على العامة حتى **((تعجب الناس كيف سمح صاحب حماه بمصاهر مملوك))**[١٠] وقد تحدث اقطاي مع ايبك عن رغبته في ان يسكن عروسه في قلعة الجبل لكونها من بنا الملوك ولا يليق سكنها بالبلد[١١]، وقد ارسل اقطاي جماعة من المماليك ليحضروا عروسه التي خرجت من حماه ووصلت دمشق [١٢] وهكذا صار ايبك في موقف حرج يحتم عليه التصرف باسرع ما يستطيع وفهم ما يرمي اليه اقطاي وبدأ يفكر للقضاء عليه فدبرّ ايبك امره بسرعة وصمم على التخلص من اقطاي وتم له ذلك في قلعة الجبل[١٣] وذكر المقريزي انه بعد قتل اقطاي علا الصراخ في القلعة والقاهرة وان نحواً من سبعمائة فارس من اصحاب اقطاي هبوا لنجدته حيث اعتقدوا انه قبض عليه فقط وانه لم يقتل ووقفوا تحت القلعة وكانوا بقيادة بيبرس البندقداري وقلاوون الالفي وسنقر الاشقروغيرهم ولكن رأس اقطاي القيت اليهم فاسقط في ايديهم وتفرق جمعهم[١٤].

ومن هنا يتبين لنا ان مشروع زواج اقطاي السياسي كان سبب في قتله وبنهاية حياته مات مشروع زواجه من ابنة صاحب حماة، وانتهى ما كان يطمح به من الوصول الى عرش السلطنة في حكم مصر، وهكذا بدا هذا المشروع سياسياً وانتهى قبل ان يتم سياسياً ايضاً.

**٢- زواج ارغون العلائي من ام السلطان الملك الصالح اسماعيل**

بعد وفاة الناصر محمد سنة ٧٤١هـ، دخلت دولة المماليك البحرية في طور جديد في نظام الحكم، وذلك بسبب كثرة عدد السلاطين الذين اعتلوا العرش، وصغر سنهم وبسبب ظهور نفوذ الاتابكة بشكل جلي واشتداد التنافس بين الامراء على النفوذ وجعلهم السلطان العوبة في ايديهم يعزولنه ويبقونه على العرش حسب مشيئتهم وكان مصير اولئك السلاطين الخلع ثم النفي او القتل ، لذلك عمد السلاطين والامراء الى مصاهرة بعضهم البعض لا من اجل التقارب فيما بينهم، وانما لتحقيق المصالح السياسية التي يبغيها كلا الطرفين، وبذلك ضعفت الدولة المملولكية واضطربت احوالها وكثرت الفتن في جميع ارجائها.

ومن هذه المصاهرات زواج ارغون العلائي من ام الملك الصالح اسماعيل، وارغون من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون تزوج من ام السلطان الملك الصالح اسماعيل وهي طليقة السلطان الناصر[١٥] ولما تسلط الصالح (٧٤٣-٧٤٦هـ) صار ارغون اكبر الامراء ومدبر الدولة وكافل السلطان[١٦] وقد انعم السلطان الصالح على الامير ارغون العلائي بعشرين الف دينار ومائتي الف درهم، وانعم عليه كذلك باقطاع الامير قماري بعد موته[١٧]. وكان للامير العلائي اثر كبير في ادراة سلطنة الكامل شعبان، فبعد مرض الملك الصالح دخل عليه الامير ارغون وعدة من الامراء ليعهد الملك الصالح اسماعيل الى ربيب ارغون وابن زوجته (الكامل شعبان) وذلك لمعارضة بعض الامراء ومنهم نائب السلطنة اختيار الكامل شعبان الى ان اتفق الامراء المماليك على توليه الكامل شعبان سنة ٧٤٦هـ مستمراً بالسلطنة حتى سنة ٧٤٧هـ[١٨] واستمر ارغون في تدبير الدولة إلى ان قتل الكامل شعبان سنة٧٤٧هـ،حيث اعتقل في عهد المظفر حاجي (٧٤٧-٧٤٨هـ) بعد ان ضرب وجهة بالطبر ضربة كادت تهلكه، ولما كان في سنة ٧٤٨ هـ احضر إلى القاهرة وقتل[١٩].

يتبين لنا ان لهذه المصاهرة السياسية اثاراً ايجابية وسلبية لكلا الطرفين فمن الناحية الايجابية ان الجهود التي بذلها الصهر ارغون العلائي افادت كثيراً في تدبير ملك السلطان الصالح، واختيار اخيه الكامل شعبان سلطانا من بعده وتحقيق مكاسب سياسية واجتماعية لكافل السلطنة (**ارغون العلائي**) ومن الناحية السلبية ان سلطنة الكامل لم تستمر ، وتم قتله وثم تصفية الصهر ارغون العلائي.

**٣- زواج ارغون الكاملي من اخت الصالح اسماعيل (ابنة ارغون العلائي)**

ارغون الصغير الكاملي، احد مماليك الصالح اسماعيل رباه وهو صغير السن حتى صيره امير طبلخانا[٢٠] وقد لقب بالصغير تمييزا له عن حميه ارغون العلائي وزوجه الملك الصالح اخته لامه (ابنة ارغون العلائي)سنة ٧٤٥هـ[٢١] وقد عينه الناصر حسن بن محمد في سلطنته الاولى (٧٤٨-٧٥٢هـ) نائباً لحلب ثم نائباً لدمشق في دولة الصالح بن الناصر محمد (٧٥٢-٧٥٥هـ)[٢٢] وفي سلطنة الناصر حسن الثانية (٧٥٥-٧٦٢هـ) استدعاه لمصر واعتقله في الاسكندرية ثم نفاه الى القدس الى ان توفى سنة ٧٥٨هـ ولم يكمل الثلاثين من العمر[٢٣].

**٤- زواج بشتاك العمري من اخت السلطان الاشرف شعبان**

سيف الدين بشتاك بن عبد الله العمري ،احد الامراء مقدمي الالوف بالديار المصرية ، وكان من خواص الملك الاشرف شعبان (٧٦٤-٧٧٨هـ) وزوجه باخته[٢٤] وكتب كتابه عليه سنة ٧٧٠هـ، بالايوان بحضور الامراء والقضاة ،ثم عمل الاحتفال في الدور السلطانية سبعة ايام وظلَّ بشتاك العمري بعد زواجه مقرباً من السلطان بفعل المصاهرة الى ان مات سنة ٧٧٢هـ[٢٥]

**٥- زواج منكلي بغا الشمسي من اخت السلطان الاشرف شعبان.**

منكلي بغا الشمسي احد مماليك الناصر حسن (ت٧٦٢هـ) امرهُ طبلخاناه، ثم امرة مائة ،ثم ولي نيابة حلب سنة ٧٦٣هـ، ثم نائب دمشق سنة ٧٦٤هـ، ثم نقل الى نيابة حلب سنة ٧٦٨هـ[٢٦] وفي سنة ٧٦٩هـ، ارسل اليه السلطان الاشرف شعبان وخلع عليه نيابة السلطنة بديار مصر فابى ان يكون نائباً فانعم عليه بتقدمة الف وجعله اتابك العسكر ثم زوجه السلطان باخته فاولدها بنتاً تزوجها الملك الظاهر برقوق **(مؤسس دولة المماليك البرجية )** وعاشت بعد الملك الظاهر الى ان ماتت سنة ٨٣٣هـ[٢٧] وظلَّ منكلي بغا في دولة الاشرف شعبان الى ان مات سنة ٧٧٤هـ[٢٨]

**٦- زواج الجاي اليوسفي من ام السلطان الاشرف شعبان.**

الامير سيف الدين الجاي بن عبد الله اليوسيفي الناصري، كان ممن انشأه الملك الناصر حسن بن قلاوون وجعله امير مائة وتقدمة الف بالديار المصرية ثم صار بعد موت السلطان حسن امير جاندار[٢٩] واستمر على ذلك الى ان جرت المعركة بين اسندمر[٣٠] والملك الاشرف شعبان وانتصر اسندمر وامسك بالجاي وجماعته وحبسهم بسجن الاسكندرية الى ان صفا الوقت الى الاشرف وقبض على اسندمر واطلق الجاي ورفاقه وولاه حجوبية الحجاب [٣١]ثم ولاه امرة السلاح ثم تزوج بخوند بركة بنت عبد الله ام السلطان الاشرف[٣٢] واستمر على ذلك الى ان مات الامير منكلي بغا الشمسي زوج اخت السلطان فاستقر الجأي من بعده اتابك العساكر بالديار المصرية[٣٣] وقد عظمت حرمة الجاي في الدولة بسبب زواجه من ام السلطان ثم توليته الاتابكية، وظلَّ على ذلك حتى توفيت ام السلطان في اخر سنة ٧٧٤هـ[٣٤].

وفي مستهل سنة ٧٧٥هـ وقع بين الجاي والملك الاشرف خلاف حول التركة اوجب خروج الجاي عن الطاعة، ولبس الطرفان مع مماليكهما لباس الحرب، وجرت الوقعة بينهما، فتواقعوا احدى عشر مرة، ثم انكسر الجاي وهرب الى بركة الحبش[٣٥] ثم عاد الى قبة النصر ولما ارسل السلطان الاشرف مماليكه الى قبة النصر هرب الجاي ورمى بنفسه في البحر وغرق، ثم اخرجه الغواصون فدفن[٣٦].

يتضح لنا ان هذه المصاهرة كانت سياسية منذ بدايتها، فالجأي اليوسفي كان يرمى باخذ الرشوة ولم يحصل له علو شأن الا بعد زواجه من بركة ام السلطان الاشرف، ولم يعظم الا بزواجه على حد قول ابن تغري بردي[٣٧] وقد كانت بركة خاتون من خيار نساء عصرها ديناً وخيراً وصدقة مع رجاحة عقل وجودة في الرأي[٣٨] وبموتها ماتت رابطة المصاهرة تلك بفعل الخلاف حول التركة.

## المبحث الرابع

## الزواج بامر سلطاني

**١-زواج الامير الصالح علي بن قلاوون من خوند منكبك**

في سنة ٦٨١هـ حضرت نساء الامراء للاحتفال بعرس السلطان قلاوون من اشلون خاتون، وكان من ضمن النساء خوند منكبك ابنة الامير نوكية، وكانت زوجة كتبغا المنصوري[٣٩] فراها الامير الصالح علي بن قلاوون ففتنه حسنها حتى كاد يهلك على حد قول المقريزي[٤٠] ولما علم ابيه السلطان امر زوجها الامير زين الدين كتبغا ان يطلقها فطلقهاّ وافرج عن ابيها نوكية من سجن الاسكندرية واحضره الى القاهره وانعم عليه، وبعدها تزوج الامير الصالح علي من خوند منكبك. وقد توفي الملك الصالح علي بن قلاوون في حياة ابيه في الرابع من شعبان سنة ٦٨٧هـ[٤١]. ويتضح ان هذه المصاهرة سبقها طلاق بامر سلطاني حيث ان هذا الطلاق لم

يؤثر على العلاقة بين زوج المطلقة كتبغا المنصوري من معلمه السلطان بل العكس من ذلك فقد عظمت مكانته في دولة المنصور قلاوون وابنائه من بعده. ويتوضح لنا كذلك بان بعض الامراء كانوا يتخلون عن زوجاتهم مقابل الاحتفاظ بالمناصب السياسية وكسب رضا السلطان.

**٢- السلطان الكامل شعبان يزوج بعض جواريه الى بعض الطواشية**

في سنة ٧٤٦هـ، قام السلطان الملك الكامل شعبان (٧٤٦-٧٤٧هـ) بعمل شيء لم يسبقه اليه احد من السلاطين، وهو انه زوج بعض الطواشية **(الخدم)** ببعض سراريه **(جواريه)** بعد عقده عليها وعمل السلطان فرحاً حضره جميع جواري بيت السلطان، وجلب العروس الى الطواشي ونثر السلطان عليهما وقت الجلاء الذهب بيده فكانت هذه الحادثة من اشنع ما يكون وعظم ذلك على سائر الاعيان في الدولة للتصرف الذي ابداه السلطان[٤٢] ولم يكن غريباً على هذا السلطان القيام بمثل هذه الامور رغم قصر مدة حكمه اذ ذكرت المصادر الكثير من المآخذ على سياسته وكان من نتائج ذلك قتله سنة ٧٤٧هـ[٤٣].

**٣- زواج علي بن الكسيح من احدى حظايا السلطان الملك المظفر حاجي.**

علي بن الكسيح سمي بذلك لانه لايستطيع القيام، وكان بشع المنظر وله حدبة في ظهره وحدبة في صدره ويحمل عادة على ظهر غلام، وقد تعرف عليه الملك المظفر حاجي (٧٤٧-٧٤٨هـ) عن طريق احد مماليكه ،فصار يضاحكه واخرج المظفر حرمه عليه وعاقره الشراب، فوهبته الحظايا شيئاً كثيراً ثم زوجه الملك المظفر باحدى حظاياه واصبح نديمه[٤٤] وكان من اسباب هذه الزيجة ان يكون ابن الكسيح عيناً للسلطان على الامراء والاعيان، وصار يسأله فنقل له اخبارهم على ما يريد في داخله من قضاء حوائجه فخافه الامراء وغيرهم خشية لسانه وصانعوه بالمال حتى كثرت امواله، بحيث انه كان اذا دخل خزانة الخاص لابد ان يعطيه ناظر الخاص منها شيئاً له قدر، حتى يقبل منه، وانه اذا دخل على النائب ارقطاي[٤٥] استعاذ من شره ثم قام له ورحب به وسقاه مشروباً وقضى له ما جاء بسببه واعطاه الف درهم من يده واعتذر له فيقول للنائب **((ها انا ادخل الى ابني السلطان واعرفهُ إحسانك اليَّ))**[٤٦] ولما قتل السلطان الملك المظفر حاجي سنة ٧٤٨هـ، قبض على علي بن الكسيح في محرم سنة ٧٤٩هـ، وضرب بالمقارع والكسارات ضرباً عظيماً وقلعت اسنانه واضراسه شيئاً بعد شيء في عدة ايام ونوع له بالعذاب حتى مات[٤٧]. ان هذه المصاهرة والتقرب الى السلطان كان بدافع المصلحة السياسية اذ ان السلطان المظفر حاجي لم يبلغ سن الحادية عشر حين اعتلى العرش وكان يلتقي باوباش الناس ومنهم ابن الكسيح، ويلعبون ويراهنون على الحمام[٤٨] وكان من سلبياته ان زوّج ابن الكسيح لكي يجعله عيناً له على منافسيه، فشقَّ ذلك على الامراء وانتهى امر السلطان ونديمه ابن الكسيح الى القتل.

## المبحث الخامس

## غرائب الزيجات السياسية في عصر المماليك البحرية

لقد شهدت المصاهرات السياسية للسلاطين والأمراء المماليك بعض الغرائب مما يعطينا فكرة عن عادات هولاء القوم وسوء تصرف بعضهم واستئثارهم بالسلطة والجري وراء تحقيق مصالحهم السياسية للوصول الى دست السلطنة والتمسك به حتى لو كلفهم ذلك تضحيات بالأموال والأنفس، ومن ثم تحقيق رغباتهم وشهواتهم الشخصية. ومن الامثلة على غرائب الزواج السياسي انه في سنة ٦٨١هـ، تزوج الملك المنصور قلاوون من خوند اشلون واثناء حضور الامراء وزوجاتهم حفل العرس ،حضرت ابنة الامير نوكية **(زوجة كتبغاالمنصوري)** فراها الصالح بن قلاوون (ت٦٧٨هـ) ففتن بها وبجمالها مما ادى ان يامر قلاوون تطليقها من زوجها وتزويجها

الى ابنه الصالح[٤٩] . وفي سنة ٧٤٦هـ، خطب السلطان الكامل شعبان (٧٤٦-٧٤٧هـ) ابنة الأمير بكتمر الساقي فامتنعت امها من اجابته واحتجت عليه بانه زوج اختها ولايجوز شرعاً الجمع بين الاختين وانه اذا ارادها يجب ان يفارق اختها[٥٠] ثم قالت امها **((ومع ذلك فقد ضعف حال المخطوبة من شدة الحزن فانه اول من اعرس عليها انوك بن السلطان الناصر محمد فمات عنها وهي بكر ولم يمسها ،فتزوجها بعده اخوه السلطان المنصور ابو بكر وقتل فتزوجها بعده اخوه السلطان الملك الصالح اسماعيل ومات عنها ايضاً فحصل لها حزن شديد من كونه تغير عليها عدة ازواج في مدة يسيرة))** فلم يلتفت السلطان الكامل شعبان الى هذا الكلام وطلق اختها واخرج جميع ما كان لها في ليلة ثم عقد عليها ودخل بها[٥١]، والواقع ليس عيباً ان تتزوج امراءة من أربعة رجال بعد وفاة ازواجها الواحد بعد الآخر ما دام ان زواجها لايخالف الشريعة الاسلامية، ولكن الغريب ان الملك الكامل شعبان اراد ان يتجاوز على شريعة الدين الإسلامي بالجمع بين الاختين لتحقيق رغباته لولا توضيح الأمر له من قبل امهما[٥٢] وكما ذكرنا انفاً ان السلطان الكامل شعبان قد زوج واحداً من خدمه لاحدى جواريه بعد عقده عليها وعمل له عرساً حضره جميع جواري بيت السلطان ونثر على العروس الذهب[٥٣].

ومن غرائب الزواج عند سلاطين المماليك، ان السلطان الصالح اسماعيل بن السلطان الناصر (٧٤٣-٧٤٦هـ) احب ضاربة العود **(اتفاق)** فتزوجها، ولما مات شغف بها اخوه الملك الكامل شعبان (٧٤٦-٧٤٧هـ) شغفاً زائداً فتزوجها[٥٤] ولما قتل قام السلطان المظفر حاجي بن الناصر محمد بطلب ضاربة العود **(اتفاق)** الى القعلة فطلعت بجواريها مع الخدام وتزوجها السلطان خفية وبنى عليها من ليلته بعد ان اغدق عليها الهدايا والتحف ثم ضربت بعودها وغنت، وهذا ثالث سلطان من أولاد الناصر قلاوون يتزوج بهذه الجارية السوداء وحظيت عنده فذلك من الغرائب لانها كانت سوداء حالكة فان كان ذلك يرجع لضربها العود وغنائها فهناك من هي أعلى منها رتبة في ذلك وأكثر جمالاً، فسبحان المسخر على حد قول ابن تغري بردي[٥٥]، وان دلت الزيجات الغريبة على شيء فهي تدل على مدى ما وصل اليه المجتمع المملوكي احياناً، والطبقة الحاكمة على وجه الخصوص من عادات وتقاليد في السلوك الاجتماعي على ان ذلك لاينطبق على جميع السلاطين بل ان هناك العديد منهم اهتم ببناء المدارس والجوامع والمستشفيات.

## المبحث السادس

### مراسيم الاعراس ومظاهر البذخ

اورد المؤرخون صوراً للبذخ المملوكي خلال مراسيم اعراس السلاطين وأولادهم وامرائهم، حيث انفقوا المبالغ الكبيرة في الوقت الذي كان فيه الناس في مصر والشام يمرون في كثير من الاحيان بأزمات حادة بسبب القحط او الاوبئة او الحروب ،بل ان المجتمع آنذاك كان يعيش الكفاف، او دون ذلك على مر الأيام وتباينت اشكال البذخ وحجم الاسراف من سلطان الى اخر.

ففي سنة ٦٧٥هـ، امر السلطان الظاهر بيبرس بعمل عرس ولده الملك السعيد على غازية خاتون بنت الامير قلاوون لمدة سبعة ايام[٥٦]، واهتم بذلك اهتماماً كبيراً ، وامر العسكر بالركوب وتراكضوا في الميدان تحت القلعة في احسن زي ولمدة خمسة ايام والناس تزدحم للفرجة عليهم[٥٧] وفي اليوم السادس افترق الجيش فرقتين وحملت كل فرقة على الاخرى وجرى اللعب والزينة بما لا يوصف. وفي اليوم السابع خلع على سائر الأمراء والوزراء والقضاة والكتاب والأطباء مقدار ألف وثلاثمائة خلعة [٥٨] وارسل الى دمشق بالخلع ففرقت كذلك ثم مد السماط في الميدان المذكور في اربعة خيم، وحضر السماط من علا ودنا، وكذلك رسل التتار والفرنج وخلع

عليهم ايضاً، وجلس السلطان في صدر الخيمة على تخت من ابنوس وعاج مصفح بالذهب مسمر بالفضة[٥٩] ولما انقضى السماط قدم الامراء الهدايا والتحف من الخيل والسلاح والمتاع وسائر الملابس وغير ذلك ، ولم يقبل السلطان من احد منهم سوى ثوب واحد جبراً له[٦٠]، فلما كان وقت العصر ركب الى القلعة واخذ في تجهيز ما يليق بالزفاف والدخول ودخل الملك السعيد الى الحمام وخرج الى البيت الذي هيء له لدخوله فيه بأهله وحملت العروس اليه فدخل عليها[٦١] ولما بلغ المنصور صاحب حماه ذلك توجه الى القاهرة ومعه هدية سنية وركب الملك السعيد لتلقيه فاقام مدة يسيرة ثم عاد الى بلده[٦٢].

وشهد عهد الناصر محمد بن قلاوون (ت٧٤١هـ) تطرفاً في البذخ، ففي اوائل شعبان سنة ٧٣٢هـ، احتفل الملك الناصر بعرس ابنه انوك احتفالاً ملوكياً لم يرو التاريخ له مثيلاً حيث جمع السلطان من بالقاهرة ومصر من ارباب الملاهي، واستمر الاحتفال سبعة أيام بلياليها، واستدعى حريم الأمراء للاحتفال[٦٣] وجلس الامير انوك تجاه السلطان على باب القصر وتقدم الامراء على قدر مراتبهم واحداً بعد الاخر ومعهم الشموع فكان إذا قدَّم الواحد ما احضره من الشمع قبلَّ الأرض وتأخر حتى انتهى تقادمهم[٦٤]، وبلغ عدد المصابيح**(الشموع)** التي اوقدت تلك الليلة ثلاثة الاف وثلاثين شمعة[٦٥] وقد عني في بعضها ونقش نقشاً بديعاً من قبل الامراء ،حيث بعث الى دمشق لعملها وجاءت من ابدع ما يكون[٦٦].

واذا كان اخر الليل نهض السلطان وعبر الى حيث مجتمع النساء فقامت نساء الامراء باجمعهن وقبلن الارض واحدة بعد الاخرى وهي تقدم ما احضرت من التحف الفاخرة حتى انقضى تقادمهن جميعاً، ورسم السلطان برقصهن فرقصن ايضاً واحدة بعد واحدة، والمغاني تضربن بدفوفهن، وانواع المال من الذهب والفضة والشقق والحرير يلقى على المغنيات فحصل لهن ما يجل وصفه ثم زفتّ العروس[٦٧] وجلس السلطان من بكرة الغد وخلع على جميع الامراء وارباب الوظائف واكابر الامراء، ورسم لامرأة كل امير بتعبئة قماش على قدر منزلة زوجها، وخلع على الامير تنكز نائب الشام وجهزّ بصحبته الخلع لامراء الشام ،فكان هذا العرس من الأعراس المذكورة حيث ذبح فيه من الغنم والبقر والخيل[٦٨] والاوز والدجاج مايزيد عن عشرين الف، وعمل فيه السكر برسم الحلوى والمشروب ثمانية عشر الف قنطار[٦٩].

وقد جهز بكتمر الساقي ابنته بجهاز يفوق الوصف، حمله ثمانمائة حمال للفضيات والنحاس والمكعب الصيني والزجاج المذهب وغير ذلك، فضلاً عن ستة وثلاثين قطار بغال حملت تتمة العدةَّ من الفرش والالحفة وصناديق الحلي والمصاغ[٧٠] وقد بلغ ما حمله بكتمر إلى ابنته من جهاز ألف الف دينار مصرية[٧١]، و مما يدل على اهتمام السلطان الناصر محمد بمراسم الإعراس انه كانت له موظفة خاصة في داره هي **(مسكة)**[٧٢] لعمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة التي تعمل في الأعياد والمواسم[٧٣] كما إن بذخ الناصر لم يقتصر على الاعراس فقط وإنما تعداها إلى الحج .حيث ذكرت المصادر إن الناصر محمد جهّز زوجته طغاي أم انوك للحج وانفق على حجتها مائة ألف دينار وأبطل المكس[٧٤] الذي يؤخذ على القمح[٧٥] وبذل الناصر في سنة ٧٣٨هـ، في مراسيم ولادة زوجته **(ابنة تنكز)** مبالغ كثيرة لا يحصيها العد ،فقد ذكر المؤرخون أن مصروف هذا الفرح بلغ خمسمائة ألف دينار فكان شيئاً لم يسمع بمثله في الدولة المملوكية ، وانه عمل بشخاناه[٧٦] ونحو ذلك بمائة وأربعين ألف دينار وعمل لها الفرح مدة أسبوع حضره نساء الأمراء وما منهن إلا عبأ لها السلطان تعبئة قماش على قدر رتبة زوجها وانفق على مغنيات القاهرة كل واحدة منهن عشرة ألاف درهم[٧٧]. ولم تقتصر مراسيم الاعراس ومظاهر البذخ على السلطان الناصر وأولاده وإنما تعداها إلى بناته ايضاً ففي عام ٦٢٦هـ، وعند

زواج الأمير قوصون من بنت الناصر حمل جهازها إليه وكان عظيماً منه بشخاناه ودايربيت، وزنة البشخاناه مائة ألف مثقال ذهب ،وعمل الفرح مدة سبعة أيام ذبح فيه خمسة ألاف راس من الغنم والضان ومائة رأس من البقر وخمسون فرسا ومن الدجاج والأوز مما لا يحصى لكثرته واستعمل فيه من السكر برسم الحلوى والأطعمة والمشروب مالا يوصف ،وبلغت هدايا الأمراء لقوصون خمسين ألف دينار ومن جملتها هدية الملك صاحب حماه وهي مشعل وطرطورة ومخلاة مطرز بالذهب بالفي دينار[٧٨] وقد احتج الأمراء على السلطان الناصر بسبب مظاهر البذخ في زواج الأمير قوصون من ابنته، لذلك عند زواج الأمير طغاي تمر من ابنته الأخرى سنة ٧٢٨هـ، أعفى السلطان في هذه المرة الأمراء من حمل الشموع وغيرها إلى طغاي تمر كما فعلوا مع قوصون وانعم السلطان على طغاي تمر من خزانته عوضاً عن ذلك بأربعة ألاف دينار[٧٩]

يتبين لنا من ذلك إن مصاهرة السلاطين للأمراء والبذخ في عمل الأعراس كان بدافع المصلحة السياسية لكلا الطرفين. فعندما أمر السلطان أن لا يعمل فرح لطغاي تمر قام بتعويضه بمبلغ كبير من المال إرضاء له أسوة بالأمير قوصون. وتلا عهد الناصر عهد أولاده وأحفاده وكان عهد بذخ وإسراف لا مثيل له فقد تزوج السلطان المظفر حاجي (٧٤٧-٧٤٨هـ) من أحدى حظياته وكانت ضاربة عود وأهدى لها الهدايا التي تكاد تكون خرافية منها عقد لؤلؤ قيمته أربعة ألاف دينار بعد أن نثر عليها الذهب[٨٠] وعمل لها قلنسوة رصعها بلآلئ قيمتها مائة ألف دينار[٨١] كما أرسل السلطان إلى معلم زوجته في الغناء واحضره إلى القلعة فانعم عليه بإقطاع زيادة على ما كان بيده وأعطاه مائتي دينار بعد أن غنى له[٨٢]. وعند زواج الأمير الكبير منطاش الاشرفي (ت٧٩٥هـ) من خوند ابنة الاشرف شعبان (٧٦٤-٧٧٨هـ) حمل جهازها على خمسمائة جمل، وعشر قطر بغال ومشى الحجاب وغالب الأمراء أمام الجهاز فخلع عليهم منطاش الخلع السنية وقد اهتم بالعرس اهتماماً بالغاً وعندما زفت إليه العروس،علق منطاش على شربوشها ديناراً ذهبياً زنة مائتي مثقال ثم ديناراً زنة مائة مثقال مرة أخرى وفتح للقصر باب من الإسطبل بسبب ذلك بجوار باب السر[٨٣]. إن هذا البذخ والإسراف من قبل السلاطين المماليك وخاصة الملك الناصر محمد كان يقابله ظلم واهمال للرعية الى جانب فداحة الضرائب المفروضة على الناس حيث وهناك والجور والتعسف الذي انزله بعض السلاطين بالناس مما أدى إلى كثرة الفتن الداخلية وتفشي الغلاء وزيادة عزلة الطبقة الحاكمة عن عامة الناس[٨٤].

## الخاتمة

حاولنا في دراستنا الموسومة **(الزواج السياسي في عصر المماليك البحرية ٦٤٨-٧٨٤هـ)** الكشف عن طبيعة تلك الزيجات واهدافها ونتائجها.من خلال ما تضمنته امهات المصادر التاريخية المملوكية من معلومات، وقد أكدت الدراسة ان الطبقة الحاكمة في عصر المماليك لم تحاول مصاهرة ابناء البلاد المصريين، حيث ظل الزواج طبقيا الى حد بعيد وكان اختيار السلاطين والامراء المماليك لزوجاتهم من اتباع جنسهم، وقد اتخذت المصاهرات طابعا سياسيا في اغلب الاحيان، سواء اكان ذلك على الصعيد الخارجي، حينما تصاهر المماليك مع بعض القوى المجاورة كالمغول، ام على الصعيد الداخلي عندما يتم الزواج بين ابناء الطبقة المملوكية الحاكمة ذاتها، وفيما يتعلق بالزواج الخارجي كان هدف المماليك منه كسب ود المغول تحقيقا لأهداف سياسية وعسكرية على الصعيد الخارجي، اما الزواج الداخلي فقد كانت غاية السلاطين والأمراء المماليك من زواجهم او زواج أبناءهم وبناتهم تحقيق مصالحهم السياسية، كان يكسب السلطان بعض الامراء الى جانبه، او محاولة بعض

الامراء الحصول على المكاسب السياسية والمالية من خلال مصاهرة السلاطين، وفي الكثير من الاحيان تعرضت تلك الزيجات للفشل ونال بعض اقطابها العقاب والعذاب، لا سيما اذ ما احس السلطان بالخطر من جانب صهره الامير، اذ كان لا يتوانى في مثل هذه الحال بإصدار الأوامر بقتل صهره بعد تعذيبه ومصادرة امواله، ولكن القليل من الزيجات التي حدثت داخل الطبقة الحاكمة كانت بدافع شخصي مشكلة شكلا اخر من اشكال الزواج السياسي عند المماليك البحرية، وحدثت في هذا العصر ايضا بعض الزيجات السياسية الغريبة. كما شهدت مراسيم الاحتفال بالأعراس المملوكية مظاهر متطرفة للبذخ والاسراف تحت اشراف السلطة الحاكمة في وقت كانت فيه الشريحة الواسعة من الناس تعاني من الفاقة وتثقل كاهلهم الضرائب العديدة والمتنوعة فضلاً عن تعرض البلاد للاوبئة والمجاعات.

---

## الهوامش

(١ )الجمدار: هو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥٩.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج٧،ص١١.

(٣ ) الدواداري، كنز الدرر، ج٨،ص٢٤-٢٥.

(٤) علي، الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية ،ص١٦٣.

(٥) خشداشية: تلطق على المماليك الذين نشأوا عند سيد واحد فنمت بينهم رابطة زمالة قديمة.القلقشندي،صبح الاعشى ،ج٣، ص٦٦.

(٦) الدواداري ،كنز الدرر ،ج٨،ص٢٥.

(٧ ) علي، الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية ،ص١٦٣-١٦٤.

(٨) المقريزي، السلوك،ج١،ص٣٨٨.

(٩) الدورداري، كنز الدرر،ج٨،ص٢٥.

(١٠ ) المصدر نفسه والصفحة .

(١١ ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج٧،ص١١.

(١٢ ) علي، الزواج السياسي،في عهد الدولة العباسية ،ص١٦٥.

(١٣ ) للتفصيل عن كيفية مقتل اقطاي ينظر:الدواداري ،كنز الدرر،ج٨،ص٢٦.

(١٤ ) السلوك،ج١، ص٣٩٠.

(١٥ ) ابن حجر، الدرر الكامنة ،ج١،ص٣٥٣.

(١٦ ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٧٩.

(١٧ ) المقريزي، السلوك ،ج٢،ص٦٢٨.

(١٨ ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص١١٧.

(١٩) المقريزي، السلوك،ج٢،ص٧٥٦.

(٢٠ ) امير طبلخاناه: هو من الطبقة الثانية وله الامر على اربعين فارساً وقد يزيد على ذلك .محمد، اسماءومسميات،ص١٤٦.

(٢١ ) ابن حجر، الدرر الكامنة،ج١،ص٣٥٢.

(٢٢) محمد، اسماء ومسميات ،ص١٤٦.

(٢٣) ابن حجر، الدرر الكامنة ،ج١،ص٣٥٣.

(٢٤ ) المصدر نفسه،ج١، ص٤٧٧.

(٢٥) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣،ص٣٧٢؟

(٢٦ ) ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٤،ص٣٦٧.

(٢٧ ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١١،ص٤٩.

(٢٨ ) ابن حجر، الدرر الكامنة ،ج٤،ص٣٦٧

(٢٩ ) امير جاندار: ان صاحبها يستاذن الدخول على الامراء للخدمة السلطانية ويدخل امامهم ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر ويطوف بالزفة حول السلطان في سفره.القلقشندي،صبح الاعشى،ج٤،ص٢٠؛مجهول، خزانة السلاح، ص١٧.

(٣٠) هو اسندمر بن عبد الله الناصري (ت٧٦٩هـ).ابن حجر ،الدرر الكامنة ،ج١،ص٣٨٦.

(٣١ ) حجوية الحجاب صاحبها هو الذي يفصل بين الامراء والجند بنفسه تار وبمراجعة النائب الكافل في المسائل الغير شرعية، واما الشرعية فهي من شان القاضي. القلشندي، صبح الاعشى، ج٤/ ص١٩.

(٣٢ ) ابن تغري بردي،المنهل الصافي،ج٣،ص٤١.

(٣٣ ) السيوطي، حسن المحاظرة،ج٢،ص٩٤.

(٣٤) كحالة، اعلام النساء، ج١، ص١٢٨.

(٣٥) بركة الحبش: هي اشهر متنزهات مصر وتقع بظاهر الفسطاط .المقريزي،الخطط،ج٢،ص١٥٤.

(٣٦) السيوطي، حسن المحاظرة،ج٢، ٩٤.

(٣٧) المنهل الصافي، ج٤، ٣٥٦.

(٣٨) كحالة، اعلام النساء،ج١،ص١٢٨.

(٣٩) هو الذي اغتصب سلطنة الناصر الاولى (٦٩٤-٦٩٦هـ) ولقب بالعادل اصله من مغول هولاكو ثم اشتراه الملك المنصور وعظم في دولته ثم في دولة الاشرف خليل وولي النيابة في سلطنة الناصر الاولى الى ان تسلطن .توفي سنة ٧٠٢هـ.ينظر:ابو الفداء، المختصر ،ج٤،ص٣٤؛ابن حجر ،الدرر الكلمنة ،ج٣،ص٢٦٢-٢٦٤.

(٤٠) السلوك،ج١،ص٧١٠.

(٤١) المصدر نفسه والصفحة.

(٤٢ ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج١٠،ص١٢٣-١٢٤.

(٤٣ ) للتفصيل عن سياسته السلبية ينظر النجوم الزاهرة،ج١،ص١٢٤ فما بعد.

(٤٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج١٠،ص ١٩١.

(٤٥ ) ارقطاي القفجقي المشهور بالحاج، كان من مماليك الاشرف خليل تدرج بالمناصب الى ان ولي نيابة حلب في سلطنة الكامل شعبان ثم نيابة السلطنة في مصر في دولة المظفر حاجي .مات سنة ٧٥٠هـ،.ينظر ،ابن حجر ،الدرر الكامنة ،ج١،ص٣٥٤.

(٤٦ ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج١٠،ص١٩١.

(٤٧) المصدر نفسه والصفحة.

(٤٨ ) حسن، دراسات في تاريخ المماليك، ص١١٠.

(٤٩) المقريزي، السلوك، ج٧٠٩،١.

(٥٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١٠،ص١١٩.

(٥١) المقريزي، السلوك ،ج١ ،ص٧٠٩؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ،ج١٠،ص١١٩.

(٥٢) حسن، دراسات في تاريخ المماليك،ص١٠٨.

(٥٣) ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج١٠ ،١٢٤ص.

(٥٤ ) المقريزي، السلوك،ج٢،ص٦٨٣.؟

(٥٥)النجوم الزاهرة،ج١٠، ص١٥٤.

(٥٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٧،ص١٦٥.

(٥٧ ) ابن كثير ،البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٧١.

(٥٨ ) الكتبي، عيون التواريخ، ج٢١،ص٩٨.

(٥٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج٧،ص١٦٦.

(٦٠ ) الكتبي، عيون التواريخ،ج٢١،ص٩٨.

(٦١) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج٧ ،ص١٦٦.

(٦٢) اليونيني، ذيل مرآة الزمان،ج٣،ص١٧٥.

(٦٣ ) المقريزي، السلوك،ج٢،ص٣٤٦.

(٦٤ ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج٩، ص١٠١ .

(٦٥ ) زقلمة، المماليك في مصر،ص١٧٦.

(٦٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٩،ص١٠١ .

(٦٧ ) المقريزي، السلوك، ج٢،ص٣٤٦. وهي اشارة واضحة لبعض اخلاق الملك الناصر محمد بن قلاوون والى بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في مصر في العصر المملوكي

(٦٨ ) الواضح في المتن ان لحم الخيل كان من طعام الولائم الكبرى عند سلاطين المماليك وامرائهم، ومعنى ذلك انهم حافظوا على عاداتهم موطن الغالبية العظمى منهم وهو بلاد القفجاق بحوض نهر الفولغا حيث تؤكل لحوم الخيل في المواسم والاعياد.المقريزي،السلوك ،ج٢ ،ص٢٨٨.

(٦٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج٩ ،ص١٠٢

(٧٠ ) محمد، أسماء ومسميات، ص٣٩٣.

(٧١) المقريزي، السلوك ،ج٢ ،ص٣٤٦.

(٧٢ ) مسكة، جارية الملك الناصر محمد، من ربات النفوذ والسلطان نشأت في داره وصارت قهرمانة ليت السلطان يقتدى برأيها وطال عمرها وصار لها أموال جمة .توفيت سنة،٧٤٦هـ،.كحالة ،إعلام النساء،ج٥ ،ص٥٤.

(٧٣ ) المرجع نفسه والصفحة .

(٧٤) المكس: معناه الضريبة التي تؤخذ من بائعي السلع في الاسواق. القلقشندي، صبح الاعشى،ج٣، ص٤٨٦.

(٧٥ ) ابن حجر، الدرر الكامنة ،ج٢، ص٢٢٢.

(٧٦) بشخاناه: لفظ فارسي وتعني السرير او ناموسية السرير او غرفة النوم .المقريزي،السلوك، ج٢، حاشية،ص٦٢٣.

(٧٧ ) ينظر، المقريزي، المصدر نفسه ،ج٢، ص٤٣٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج٩،ص١٢٩-١٣٠.

(٧٨ ) المقريزي، المصدر نفسه،ج٢،ص٢٨٨؛ابن تغري بردي، المصدر نفسه ،ج٩،ص٢١١-٢١٢.

(٧٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٩ ،ص٩٠ .

(٨٠) المصدر نفسه والصفحة.

(٨١ ) زقلمة، المماليك في مصر، ص١٧٦.

(٨٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١٠، ص١٥٤.

(٨٣ ) المصدر نفسه والصفحة.

(٨٤) للتفاصيل عن سمات عصر المماليك، ينظر، سليم، عصر سلاطين المماليك، ق٢ ،ص٢٩٦-٣٥٠ .

## قائمة المصادر والمراجع


**أولا- المصادر:**

* ابن اياس، ابو عبد الله محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠هـ)

١- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، دار احياء الكتب العربية(القاهرة-١٩٦٤).

* ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٧٧٩هـ)

٢- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، (القاهرة-١٩٢٨).

* ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ)

٣- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة-١٩٨٥).

٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهرة-١٩٧٢).

ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)

٥- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة،دار احياء التراث العربي(بيروت-د.ت).

* الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ)

٦- معجم البلدان، دار الفكر (بيروت- د.ت).

* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)

٧- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المسمى بتاريخ ابن خلدون (القاهرة-١٢٨٤هـ).

* ابن دقماق، صارم الدين ابراهيم بن ايدهر العلائي (ت٨٠٩هـ)

٨- الانتصار لواسطة عقد الامصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة (بيروت- د.ت).

٩- الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين، دار العربي للطباعة والنشر(القاهرة- د.ت).

* الدواداري، ابو بكر عبد الله بن ايبك (ت٧٣٢هـ)

١٠- كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء الثامن بعنوان الوردة الزكية من اخبار الدولة الزنكية، تحقيق اولرح هارمان (د.م- ١٩٧١م).

* الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ)

١١- المختار من تاريخ ابن الجزري المسمى حوادث الزمان وابناءه ووفيات الاكابر والاعيان من ابناءه، دار الكتاب العربي (بيروت- ١٩٨٨).

* الرمال، ابن زنبل (ت٩٦٠هـ)

١٢- اخرة المماليك او واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، تحقيق عبد المنعم عامر، تقديم عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة- ١٩٩٨).

* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ)

١٣- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية (بيروت- ٢٠٠٤).

* الصيرفي، علي بن داود (٨٥٥هـ)

١٤- نزهة النفوس والابدان في تاريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب (القاهرة-١٩٧٠).

* ابن العبري، غريغوريس بن هارون الملطي (ت٦٨٥هـ)

١٥- تاريخ مختصر الدول، طبعه ووضع حواشيه انطوان السيوعي، ط٣، دار المشرق (بيروت- ١٩٩٢).

* ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي بن احمد (ت١٠٨٩هـ)

١٦- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مكتبة القدسي (القاهرة- ١٩٤٢م).

* ابو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ)

١٧- المختصر في اخبار البشر (القاهرة- ١٩٤٠).

* ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٨هـ)
١٨- تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، المطبعة الكاثوليكية (بيروت-١٩٤٥).
* ابن ابي الفضائل، فضل بن ابي الفضائل (ت بعد ٦٧٢هـ)
١٩- النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، دار العلمين للطباعة والنشر (القاهرة- ١٩٧٣).
* القلقشندي، احمد بن علي (ت٨٢١هـ)
٢٠- صبح العشى في صناعة الانشا، دار الكتب للطباعة والنشر (القاهرة- ١٩١٣).
* الكتبي، محمد بن شاكر
٢١- عيون التواريخ، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود وفيصل السامر، دار الحرية للطباعة (بغداد- ١٩٨٤).
* ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)
٢٢- البداية والنهاية، مكتبة المعارف (بيروت- ١٩٧٧).
* مجهول
٢٣- خزانة السلام مع دراسة عن خزائن السلام ومحتوياتها في عصر الايوبين والمماليك، دراسة ونشر وتحقيق نبيل محمد عبد العزيز (مصر - ١٩٧٨).
* المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ)
٢٤- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة- ١٩٣٦).
٢٥- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية (القاهرة- ١٩٣٠).
* النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)
٢٦- نهاية الارب في فنون الادب، دار النهضة للطباعة والنشر (القاهرة- ١٩٤٢).
* الهمداني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ)
٢٧- جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي، (القاهرة- ١٩٦٠).
* ابن واصل، جمال الدين ابو عبد الله بن سليم (ت٦٩٩هـ)
٢٨- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب (القاهرة- ١٩٤٣م).
* ابن الوردي، زين الدين ابي حفص عمر بن مظفر(ت٧٤٩هـ)
٢٩- تتمة المختصر في اخبار البشر المسمى (تاريخ ابن الوردي) تحقيق احمد رفعت البدراوي، دار المعرفة (بيروت- ١٩٧٠).
* اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ)
٣٠- ذيل مراة الزمان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (الهند- ١٩٥٥).

ثانياً- المراجع:

* احمد، محمود ياسين
٣١- الايوبيين في شمال الشام والجزيرة، دار الخلود (بيروت- ١٩٨١م)
* الحريري، سيد علي
٣٢- الاخبار السنية في الحروب الصليبية، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- د.ت).
*- حسن، علي ابراهيم
٣٣- دراسات في تاريخ المماليك البحرية- وفي عهد الناصر محمد بوجه خاص، ط٢، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة- ١٩٤٤م).
* زقلمة، انور
٣٤- المماليك في مصر، مكتبة مدبولي (القاهرة- ١٩٩٥م).
* سليم محمود رزق
٣٥- عصر سلاطين المماليك ونتاجهم العلمي والادبي (القاهرة- ١٩٤٧).
* شلبي، احمد

٣٦- موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، ج٥، ط٧، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة- ١٩٨٦).
* العبادي، فاضل كاظم
٣٧- الصراع على السلطة في مصر في عهد المماليك البرجية، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب- جامعة الكوفة- ١٩٩٨).
* العريس، محمد
٣٨- موسوعة التاريخ الاسلامي، العصر المملوكي، دار اليوسف للطباعة والنشر (بيروت- ٢٠٠٥).
* العريني، السيد الباز
٣٩- المماليك، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت- ١٩٦٧).
* علي، وفاء محمد
٤٠- الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية، دار الفكر العربي (القاهرة- ١٩٨٨م)
* كحالة، عمر رضا
٤١- اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ط٢، المطبعة الهاشمية، (دمشق- ١٩٥٩م)
* لين بول، ستانلي
٤٢- سيرة القاهرة، ترجمة حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن، (القاهرة- ١٩٦٧م).
* محمد، محمد كمال السيدات والسادة
٤٣- اسماء ومسميات في تاريخ مصر والقاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد- ١٩٨٦م).
* مزبان، اسراء مهدي
٤٤- الصراع على السلطة في مصر، عصر المماليك البحرية، رسالة ماجستير عير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية في جامعة واسط ٢٠٠٦.
* مظهر، سليمان
٤٥- ملكان بين القمة وزالقاع، مكتبة مدبولي (القاهرة- ١٩٩٧).
* موير، السير وليم
٤٦- تاريخ دولة المماليك في مصر، ترجمة محمود عابدين وسليم حسن، مكتبة مدبولي(القاهرة- ١٩٩٩٥).